بنية شبه الجملة في التراكيب العربية دراسة تحليلية في ضوء التراث النحوي والدرس اللغوي الحديث

مأمون عبدالحليم محمد وجيه

أستاذ مشارك، قسم النحو والصرف، كلية دار العلوم، جامعة الفيوم ، مصر

الملخص

اهتمت هذه الدراسة بتحليل بنية شبه الجملة في التراكيب العربية طبقا لبنيتيه: السطحية والعميقة، وتتبعت بالرصد والتحليل وظائفه التركيبية والدلالية حيث تناول البحث مفهوم شبه الجملة في العربية وإطلاقه على نمطين من التراكيب هما: الجار ومجروره، والظرف، وهو مكون في بنيته العميقة من جار ومجرور، مبيناً أن إطلاق مصطلح شبه الجملة على هذين التركيبين يشير إلى بعض أوجه الشبه بينهما وبين الجملة في الشكل والدلالة وتحمل الضمير والنيابة.

عُنيَ البحث كذلك بتحليل بنية الجار والمجرور وكشف خصائصه وأهمها: الارتباط والتضام بين حرف الجر ومجروره، وعدم جواز الفصل بينهما في العربية والعبرية والانجليزية الرسمية،واهتم كذلك ببيان الوظائف التركيبية لحروف الجر وأهمها: ربط الفعل - أو ما يشبهه - بمتعلقاته، و تحويل اللازم إلى متعدٍ، بالإضافة إلى وظائفها الدلالية المتعددة كدلالتها على العموم والتبعيض و الظرفية و التوكيد و انتهاء الغاية و غير ذلك.

ناقشت هذه الدراسة أيضا التصنيف التركيبي لحروف الجر و هل هي جزء من الفعل الذي يسبقها أم من الاسم الذي يليها بالإضافة إلى بيان التصنيف النوعي لهذه الحروف نظرا لتعدد استعمالها حيث يستعمل بعضها حرفا فقط مثل من و إلى و في، و منها ما يستعمل حرفا و اسما مثل: على و الكاف و مذ و منذ، و منها ما يستعمل حرفا و فعلا مثل حاشا و عدا و خلا، و جدير بالذكر أن الاستعمال المزدوج لحروف الجر ظاهرة موجودة في العبرية و الإنجليزية أيضا.

اهتم البحث كذلك بتحليل بنية الظرف وبيان أحكام قسميه و هما: ظرف الزمان و ظرف المكان موضحا قلة الكلمات المستعملة ظروفا ليس غير، ومبيناً الوسائل التي استعانت بها العربية لتحويل بعض الأسماء إلى ظروف، و من هذه الوسائل النصب، و استعمال العبارات الظرفية، و كذلك اهتم البحث ببيان التصنيف التركيبي لشبه الجملة حيث يعده بعض النحاة - حالة وقوعه خبرا- جزءاً من جملة فعلية حذف فعلها و فاعلها و ناب هو عن المحذوف و يعده آخرون جزءاً من جملة اسمية حذف لفظ الخبر منها فحل شبه الجملة محله؛ لارتباطه به، و ذهب بعض المحدثين مثل "رايت" إلى تصنيف أشباه الجمل ضمن دائرة الأدوات.

مُقَدِّمة

فنظراً لأهمية شبه الجملة، ودوره في صياغة التركيب العربي، وتحديد دلالته، وبسبب ما يعتوره من خلافات تتعلق ببنيته، وصوره، وتصنيفه، خصصت هذا البحث الموسوم بـ "بنية شبه الجملة في التراكيب العربية، دراسة تحليلية، في ضوء التراث النحوي والدرس اللغوي الحديث" لدراسة بنية هذه التراكيب المصنفة على أنها من أشباه الجمل دراسة مفصلة تجمع شواردها وتركز على تحليلها في ضوء الدرس الحديث مقارنةً مع النحو العبري ومقابلةً مع النحو الإنجليزي، متطلعاً إلى تحقيق عدة أهداف، أهمها:

1 - تحليل البنية التركيبية لشبه الجملة في إطار بنيتها السطحية والعميقة.

2 - تحديد الوظائف التركيبية والدلالية لشبه الجملة.

3 - دراسة التصنيف التركيبي لشبه الجملة.

تعتمد مادة هذا البحث على كتب التراث النحوي ابتداء من سيبويه (ت180هـ) وانتهاء بالسيوطي (ت911هـ)، وتعتمد كذلك على بعض الكتب الحديثة في الدراسات النحوية واللغوية في العربية والإنجليزية والعبرية، كما سيتضح في هوامش البحث وقائمة مراجعه.

وقد بُنِيَ البحثُ على منهجية تعتمد على ما يأتي:

1 - جمع المادة من كتب التراث النحوي والدراسات الحديثة وتصنيفها بحسب قضايا البحث ومسائله.

2 - تحليل المادة العلمية وفق منهج استقرائي وصفي يعتمد على تحليل التراكيب في ضوء البنيتين العميقة "Deep Structure" والسطحية "Surface structure" لرد كل تركيب إلى أصوله المكونة له.

3 - الاستعانة بالمنهجين: التقابلي والمقارن، للاستئناس بملاحظة بعض أوجه الاتفاق أو الاختلاف في تحليل بنية شبه الجملة في النحو العربي والعبري والإنجليزي.

جاءت خطة هذا البحث مرتبة على هذا النحو:

المقدمة: تتناول أسباب اختيار الموضوع وأهدافه ومنهج البحث وخطته التي جاءت على هذا النحو:

أولاً: مفهوم شبه الجملة.

ثانياً: بنية الجار والمجرور.

ثالثاً: بنية الظرف.

رابعاً: بنية الصفة الصريحة الواقعة صلة لأل.

خامساً: التصنيف التركيبي لشبه الجملة.

سادساً: الخاتمة.

سابعاً: المصادر والمراجع.

هذه أهم معالم خطة هذا البحث، والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد.

أولاً: مفهوم شبه الجملة Definition of Quasi-Sentence

شبه الجملة مصطلح نحوي "Grammatical term" يطلق على كل تركيب مكون من حرف جر مع الاسم المجرور به، سواء أكان الحرف ظاهراً نحو: زيد في البيت، أو مقدراً "Latent"، بـ"في" نحو: رأيت زيداً يوم الجمعة، والتقدير: في يوم الجمعة. ونظراً للتشابه البنيوي والوظيفي للظرفِ والجار والمجرور اتفق النحاة على إطلاق مصطلح "شبه الجملة"، عليهما،وأورد ابن هشام أحكامهما تحت عنوان "أحكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور"[1].

يرى بعض النحاة أن ثمت قسماً ثالثاً من أقسام شبه الجملة وهو الصفة الصريحة الواقعة صلة لأل نحو: جاء المسافر،وسنوضح تفصيلات ذلك عند الحديث عن بنية كل قسم.

بناء على ما تقدم فإطلاق مصطلح شبه الجملة على هذه التراكيب يشير بوضوح إلى وجود بعض أوجه الشبه بينه وبين الجملة، أهمها:

1 – التركيب "Structure"

يتألف شبه الجملة من كلمتين أو أكثر لفظاً أو تقديراً، ويقوم مقام الجملة ويسد مسدها؛ فهو يشبه الجملة من حيث الشكل التركيبي، والفرق بينهما أن العلاقة بين الألفاظ الظاهرة لشبه الجملة علاقة غير إسنادية بخلاف الجملة، فإنها تقوم على علاقة إسنادية، وقد تَخْرُجُ بعض التراكيب المصنفة عند الأقدمين على أنها من قبيل الجمل على هذا المنطق من حيث الشكل، كما هو الشأن في النداء نحو "يا زيد"، إذ يعده الأقدمون جملة فعلية رغم عدم تكامل أركان الإسناد في ظاهره؛ مما حدا المستشرق "**برجشتراسر**" إلى أن يعده من قبيل "أشباه الجملة" وشبه الجملة عنده يشمل كل ما يقوم مقام الجملة أو ينوب عنها. يقول برجشتراسر: "أكثر الكلام جمل.... ومن الكلام ما ليس بجملة، بل هو كلمات مفردة، أو تركيبات وصفية، أو إضافية، أو عطفية غير إسنادية؛ مثال ذلك: النداء، فإن "يا حسن" ليس بجملة، ولا قسم من جملة، وهو مع ذلك كلام، ويشبه الجملة في أنه مستقل بنفسه لا يحتاج إلى غيره مُظْهَراً كان أو مُقَدَّراً، بخلاف مثل قولي: "أمس" جواباً عن السؤال "متى جئت؟"، فإن تقديره: "جئت أمس"، فأمس وأمثالها، جمل ناقصة. والنداء وأمثاله نسميها أشباه الجملة"[2]. وكذلك صنع الدكتور شوقي ضيف فـ"يا محمد" عنده من قبيل شبه الجملة المرفوع و"يا عبد الله" من قبيل شبه الجملة المنصوب[3].

2 – تحمل الضمير"assumption of a pronoun"

الجملة تتحمل الضمير، فقد يكون أحد مكوناتها، مبتدأ، أو فاعلاً، أو مفعولاً، وشبه الجملة أيضاً يتضمن الضمير ويتحمله حال تعلقه بكون محذوف، نحو: زيد في الدار، أو الصوم اليوم، والجزاء غداً؛ حيث حذف المتعلق العام، وتقديره كائن أو مستقر أو مضارعهما، فلما حذف انتقل ضميره واستقر في الظرف أو الجار والمجرور. وكذلك تتحمل الصفة الصريحة الواقعة صلة لـ"أل" الموصولة الضمير فهي في مقام الفعل.

3 – الدلالة semantic

أ – يدل الظرف – وهو أحد أقسام شبه الجملة – على المكان أو الزمان، والجملة تدل على ذلك أيضاً، فالجملة الفعلية يدل فعلها على الزمن وضعاً وعلى المكان التزاماً؛ لأن كل فعل لابد له من مكان يقع فيه.

ب – الصفة الصريحة الواقعة صلة لـ "أل" الموصولة شديدة الشبه بالجملة؛ فقولك جاء المسافر في معنى جاء الذي يسافر، وقد ذكر الخضري أن "صلة أل . . . في قوة جملة فعلية"[4].

4 – النيابة substitution

يصلح شبه الجملة للقيام مقام الجملة، والنيابة عنها حال حذفها، ومن ثم يقع صلة للموصول ويقع خبراً، ويقع في غير ذلك من المواطن التي ينوب فيها عن الجملة التي هو جزء منها، ومن ثم فنيابته من باب نيابة الجزء عن الكل، وقد صنفه النحاة العرب ضمن دائرة الفضلات، وذلك يعني:

1 – أنه ليس جزءاً من معنى الجملة النواة "kernel Sentence"؛ حيث تنهض الجملة النواة بدونه.

2 – أنه عنصر إضافي "Additive" يقدم معلومات عن المكان أو الزمان أو الطريقة، أو نحو ذلك من المعلومات المرتبطة بأحد عناصر الجملة.

وأشار بعض الباحثين إلى أن أشباه الجمل لم تحظ – بسبب تصنيفها ضمن دائرة الفضلات – بدراسات لغوية مفصلة مثلما حظيت دراسات العمد[5] كالفعل والفاعل والمبتدأ ويعكر على هذا الاستنتاج أن الحال والتمييز والمفاعيل فضلات وقد حظيت بدراسات لغوية دقيقة ومفصلة في الدرس النحوي القديم.

ثانياً: بنية الجار والمجرور

Structure of the preposition and its object

يمكن تحليل بنية الجار والمجرور تفصيلياً من خلال دراسة القضايا الآتية:

أ - مفهوم الجار والمجرور " Definition of Prepositional Phrase "

حرف الجر رابط تركيبي "Grammatical Link" يربط مكملاته؛ أي ما يقع بعده بكلمات أخرى قد تكون فعلاً أو اسماً. فالمجرور "Prepositional Complement" لاحق يكمل حرف الجر ويلازمه، وقد عرف النحاة حرف الجر بأنه "ما وضع للإفضاء بفعل أو شبهه أو معناه إلى ما يليه"[6]، فهو مفتقر إلى أمرين:

1 - إلى الاسم المجرور genitive بعده.

2 - إلى متعلَّقه؛ أي إلى العامل operative الذي يتعلق حرف الجر به.

من خصائص حرف الجر ملازمة مجروره، والاتصال به، ومن ثم لا يجوز الفصل بينهما في العربية إلا في مواطن نادرة ورد بها السماع، وعُدَّتْ خارجةً على القياس، وما ذاك إلا لأنه بمنزلة الجزء من مجروره. يقول سيبويه: "قبيح أن تفصل بين الجار والمجرور؛ لأن المجرور داخل في الجار فصارا كأنهما كلمة واحدة"[7].

ويأتي حرف الجر في العربية والعبرية[8] والإنجليزية متصدراً مجروره "مفعوله" متقدماً عليه؛ ولذا سميت هذه الأحرف في الإنجليزية "Preposition" وهي كلمة لاتينية معناها "To place before"[9]؛ فهي مقدمة على مجرورها وملازمة لصدره دائماً؛ لأن المجرور مكمل إجباري "Obligatory" لحرف الجر، وليس اختيارياً "Optional"؛ ولذا لا يجوز حذفه وترك حرف الجر وحيداً، ولا يجوز أيضاً الفصل بينهما،وتختص حروف الجر بالدخول على الأسماء في العربية والعبرية وما أوهم غير ذلك نحو: والله ما هي بنعم الولد، أو قول الشاعر:

والله مَا لَيْلِي بِنَامَ صَاحِبُه ولا مُخَالِطَ اللَّيَانِ جَانِبُه

فمحمول على الشذوذ أو مؤول على حذف الاسم المجرور، والتقدير بمقول فيه: نام صاحبه، فحذف القول، وبقي المحكي، أو مؤول على حذف الموصوف والتقدير: بليل نام صاحبه، وعلى كلا التقديرين فهو من ضرورات الشعر[10].

وتتفق الإنجليزية مع العربية أيضاً في اختصاص حروف الجر بالدخول على الأسماء وعدم جواز دخولها على الأفعال يقول "Matthews":

"We would establish no construction in which a sentence consists of a preposition followed by a verb (in leave, on dump), or a noun phrase of a noun followed by an article (meat the, kitchen a) instead of the reverse"(11)

وتتفق الإنجليزية الرسمية "Formal" أيضاً مع العربية في عدم جواز الفصل بين حرف الجر ومفعوله تقول: To whom did you speak?

ولا يجوز أن تقول: Whom did you speak to?

إلا على اللغة الدارجة "Informal".

وحروف الجرالمتصلة أو غير المستقلة "Inseparable Preposition" في العربية والعبرية تأتي متصلة بصدر مجرورها متلاحمة معه في نفس كلمته مثل:

كملك: כְּמֶלֶךְ - لشاب: לְנַעַר - بحقل: בְּשָׂדֶה

ويشترط النحاة كون "الجار والمجرور" و"الظرف" "تامين" وإلا فلا شبه بينهما وبين الجملة. يقول الأشموني: "ما لا يشبه الجملة.....، وهو الظرف والمجرور الناقصان نحو: جاء الذي اليوم، والذي بك فإنه لا يجوز لعدم الفائدة"(12). وأما الظرف والجار والمجرور التامان، فهما "اللذان في الوصل بهما فائدة"(13).

ولحروف الجر عدة أسماء اصطلاحية، فبعض النحاة يسميها حروف الجر "Particles of Attraction" إشارة إلى وظيفتها الإعرابية، حيث تعمل الجر فيما بعدها، فأضيفت إلى وظيفتها، كما قالوا حروف النصب، وحروف الجزم، وبعضهم يسميها "حروف الخفض"(14) "Particles of Depression" بدلاً من الجر والمعنى واحد، وبعضهم يسميها حروف الإضافة "Particles Of annexation"؛ "لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها"(15)، وربما سميت كذلك تسمية لها بوظيفتها الإعرابية حيث يرى بعض النحويين - ومنهم سيبويه - أن "المجرور" "genitive" بحروف الجر مضاف إليه، يقول

سيبويه: "واعلم أن المضاف إليه يجر بثلاثة أشياء، بشيء ليس باسم ولا ظرف، وباسم لا يكون ظرفاً، فأما الذي ليس باسم ولا ظرف فقولك مررت بعبد الله. . "[16]، فعد الاسم "عبد" المجرور بالباء مضافاً إليه، وقد أكد ذلك الرضي قائلاً: "المجرور بحرف جر ظاهر مضاف إليه"[17]، إلا أن الرضي نبه بعد ذلك على أن هذا الفهم "خلاف ما هو مشهور الآن من اصطلاح القوم، فإنه إذا أطلق لفظ المضاف إليه أريد به ما انجر بإضافة اسم إليه بحذف التنوين من الأول للإضافة"[18]، ويسميها الكوفيون حروف الصفات؛ "لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات"[19].

ب – الوظائف التركيبية لحرف الجر Syntactic Function of preposition

الجار والمجرور من متعلقات الفعل، أو ما يقوم مقامه، أو ما فيه رائحة الفعل، وفي سياقه اللفظي يقوم الجار بوظيفة تركيبية مهمة وهي ربط الفعل أو ما حل محله بالاسم المجرور، فالجار هو المَعْبَرُ الذي يَصِلُ العاملَ القاصرَ بمعموله، ومن ثم فأهم الوظائف التركيبية لحروف الجر ما يأتي:

1 – تعدية الفعل القاصر

يقوم الحرف بتعدية الفعل القاصر الضعيف الذي لا يتعدى بنفسه إلى الاسم المتعلق به تعلق المفعول بفعله، وذلك نحو: مررت بزيد.

فـ"زيد" مجرور لفظاً بالحرف، منصوب محلاً؛ لأنه "مفعول به" للفعل، والمعنى: جاوزت زيداً، ولكن لما ضَعُفَ الفعلُ عن مباشرة مفعوله بنفسه، قام الحرف بإيصاله إليه، ولذا ذكر الرضي أن "المراد بإيصال الفعل إلى الاسم تعديته إليه حتى يكون المجرور مفعولاً به لذلك الفعل فيكون منصوب المحل"[20].

وتعدية الفعل أو إيصاله إلى مكملاته بحرف الجر موجودة في العبرية والانجليزية أيضاً نحو: Apply for the job، ويسمى الفعل عندئذ بـ "Prepositional verb"، ويمكن ترجمته بالفعل المقيد بحرف الجر، أو المعدى

بحرف الجر؛ لأن الفعل "Apply" المذكور في المثال فعل لازم "Intransitive" لا يتعدى إلى مفعوله إلا بحرف الجر.

ويسمون الاسم الواقع بعد حرف الجر مفعولاً أيضاً، فهو عندهم مفعول مجرور "Prepositional Object"، وبعضهم يسميه مفعول الجار "Object Of A Preposition" يقول "Jacobus":

"Every prepositional phrase consists of at least a preposition and its object"(21)

2 – تعدية شبه الفعل

ويقصد بشبه الفعل ما فيه معنى الفعل، وذلك كاسم الفاعل والمفعول والمصدر:

فمن تعدية اسم الفاعل: أنا مارّ بزيد، ومن تعدية اسم المفعول: زيد ممرور به، ومن تعدية المصدر: مروري بزيد.

3 – تعدية ما يقوم مقام الفعل أو شبهه

بعض المكونات النحوية التي تشبه الفعل مثل الظرف والجار والمجرور التامين قد تقوم مقامه وتحل محله صورياً، وتتعدى نيابةً عنه إلى المعمول المجرور، وفي هذه الحالة يقوم الجار بإيصال وتعدية ما يقوم مقام الفعل أو شبهه إلى الاسم نحو: زيد عندك لإكرامك، زيد في الدار لإكرامك.

يقول الرضي "فاللام في لإكرامك يعدِّي الظرف إلى إكرامك، وهو في الحقيقة معدّ للفعل المقدر أو شبهه؛ وذلك لأن التقدير زيد استقر أو مستقر، لكن لما سد الظرف مقام الفعل أو شبهه جاز أن يقال إن الجار معدّ للظرف"(22).

يتضح من ذلك أن شبه الجملة لا بد أن يتعلق بالفعل أو بما فيه معنى الفعل أو رائحته، ولذا قال ابن يعيش:

"ليس في الكلام حرف جر إلا وهو متعلق بفعل أو ما هو بمعنى الفعل في اللفظ أو التقدير"(23).

والخلاصة أن حرف الجر رابط تركيبي يربط مجروره بعنصر متقدم عليه أو متأخر عنه، وهو ربط يؤدي دوراً مهماً في الإبانة عن العلاقات النحوية والدلالية القائمة بين عناصر التركيب فإذا قلت: قرأت كتاباً في النحو

ففي هذه الجملة ثلاث علاقات:

الأولى: بين الفعل قرأ وتاء الضمير، وهي علاقة الفاعلية.

الثانية: بين الفعل قرأ والاسم كتاباً، وهي علاقة المفعولية.

الثالثة: بين الاسم المنصوب "كتاباً "والاسم المجرور "النحو"، وهي علاقة تخصيص وتحديد تحققت من خلال حرف الجر "في" الرابط بينهما، وقد أشار القدماء إلى ذلك عندما ذكروا أن شبه الجملة هنا يتعلق بمحذوف يقع صفة لـ"كتاب".

وجدير بالذكر أن الوظائف النحوية لمكونات التركيب يمكن بيانها وتحديد طبيعتها من خلال عدة وسائل[24]، أهمها:

1 - **الموضع "Position"**: يمكن تحديد علاقة الكلمة بما قبلها من خلال الموقع الذي تشغله كما هو الشأن في الإنجليزية والعبرية، وكذلك العربية إذا كانت نهاية الكلمات لا تتحمل حركات الإعراب نحو: ضرب موسى عيسى.

2 - **الإعراب case**: علامات الإعراب case endings إشارات إلى الوظائف الدلالية للكلمة؛ فالنصب يشير إلى المفعولية والرفع إلى الفاعلية ونحو ذلك.

3 - **القرائن**: تساهم قرائن السياق contextual indication وقرائن الحال circumstantial indication بدور كبير في تحديد الوظائف النحوي لمكونات التركيب وكشف دلالاتها.

4 - **استعمال حروف الجر**: حروف الجر من أحرف المعاني، ومن ثم فهي تؤدي دوراً مهماً في تحديد دلالة التراكيب بالإضافة إلى دورها التركيبي

المتمثل في الربط بين عناصر التركيب؛ حيث يدخل حرف الجر على الكلمة المتممة للعلاقة النحوية رابطاً إياها بمتعلقه.

جـ - التصنيف التركيبي لحروف الجر

Syntactic classification of preposition

حرف الجر في: "مررت بزيد" يمكن النظر إليه في هذا التركيب وأشباهه باعتبارين:

الأول: أنه جزء من الفعل

يرى بعض النحاة أن حرف الجر في تركيب مثل: مررت بزيد، جزءٌ من الفعل الذي يسبقه، وظيفته تعدية الفعل لمفعوله فهو شبيه عندئذٍ بتضعيف العين في "فعّلت" نحو "قوّمت"؛ فتضعيف العين هنا وسيلة من وسائل التعدية، وكذلك حرف الجر هنا وسيلة أخرى للتعدية، وقد أشار إلى ذلك ابن جني معلقاً على الباء في مررت بزيد قائلاً: "فمن وجه يعتقد أنها بعض الفعل من حيث كانت معدّية وموصّلة له كما أن همزة النقل في أفعلت وتكرير العين في فعّلت يأتيان لنقل الفعل وتعديته نحو قام وأقمته وقومته، وسار وأسرته وسيّرته"[25].

واعتبار حرف الجر جزءاً من الفعل يجعله شبيهاً بما يسمى في الانجليزية بالفعل العباري Phrasal verb، وفيه يرتبط الفعل بأداة "Particle" مُحَدِّدَةٍ له، قد تكون ظرفاً Adverb، أو حرف جر نحو: Pass away, Give Up.

الثاني: أنه جزء من الاسم الذي يليه

يؤكد النحاة أن الجار والمجرور بمنزلة الكلمة المفردة، ومن ثم يصلحان معاً للوقوع موقع الكلمة المفردة، فيؤديان معاً دور المفعول به أو الصفة، أو الحال، أو غير ذلك في كثير من التراكيب، وقد أشار ابن جني إلى ذلك بقوله: "وأما وجه اعتداده كجزء من الاسم فمن حيث كان مع ما جرّه في موضع نصب، وهذا يقضي له بكونه جزءاً مما بعده أو كالجزء منه"[26].

إن اعتبار الجار والمجرور في موضع نصب بعد الفعل القاصر له ما يدعمه، ومن ذلك:

أ - التشابه بين دلالة الفعل القاصر الموصول بالجار، ودلالة المتعدي بنفسه:

الفعل القاصر مع حرف الجر بمنزلة الفعل المتعدي بنفسه؛ إذ دلالتهما واحدة فـ"مررت بزيد" معناه "جاوزت زيداً"، وانصرفت عن خالد -معناه- "جاوزت خالداً".

وقد أشار إلى ذلك سيبويه بقوله: "إذا قلت مررت بزيد فكأنك قلت مررت زيداً"[27]، وعلق على ذلك ابن يعيش بقوله: "يريد أنه لو كان مما يجوز أن يستعمل بغير حرف الجر لكان منصوباً"[28]، "فكما أن ما بعد الأفعال المتعدية بأنفسها منصوب فكذلك ما كان في معناهما مما يتعدى بحرف الجر؛ لأن الاقتضاء واحد إلا أن هذه الأفعال ضعفت في الاستعمال فافتقرت إلى مقوّ"[29].

ب - جواز العطف على مجموع الجار ومجروره بالنصب

تقول: مررت بزيدٍ وبكرٍ، بجر المعطوف مراعاة للفظ ويجوز: مررت بزيدٍ وبكراً بنصب المعطوف مراعاة للموضع، تماماً مثلما تصنع مع الصفة في نحو: مررت بزيدٍ الظريفَ، بنصب الصفة مراعاة لموضع المجرور ومحله. يقول ابن جني "ألا تراك تعطف على مجموعها بالنصب كما تعطف على الجزء الواحد في نحو قولك: ضربت زيداً وعمراً، وذلك قولك: مررت بزيدٍ وعمراً، ورغبت فيك وجعفراً، ونظرت إليك وسعيداً"[30].

فإن قيل إذا كانت هذه الحروف معدّية للفعل إلى مفعوله فلم لم يُنصب المفعول لفظاً لا تقديراً وأُجيب عن ذلك بأنهم "أرادوا الفصل بين الفعل الواصل بنفسه وبين الفعل الواصل بغيره ليمتاز السبب الأقوى من السبب الأضعف، وجعلت هذه الحروف جارَّةً، ليخالف لفظ ما بعدها لفظ ما بعد الفعل القوي، ولَمَّا امتنع النصب لِمَا ذكرناه لم يتبق إلا الجر؛ لأن الرفع استبد به الفاعل، واستولى عليه، فلذلك عدلوا إلى الجر؛ لأن الجر أقرب إلى النصب من الرفع إلى الجر؛ لأن الجر من مخرج الياء، والنصب من مخرج الألف، والألف أقرب إليها من الواو"[31].

د – التصنيف النوعي لحروف الجر

حروف الجر التي تعدّي الفعل إلى ما بعدها أو تكون مع ما بعدها تركيباً مستقلاً بحسب رؤية بعض النحويين يمكن تقسيمها بناء على استعمالاتها إلى ثلاثة أنواع[32]:

النوع الأول – ما اسْتُعْمِلَ حرفاً ليس غير، نحو:

مِنْ: ويقابلها في العبرية (מִן) وفي الانجليزية "Of, From, On account of"

إلى: ويقابلها في العبرية (אֶל)، (אֶלְי) وفي الانجليزية "To"

حتى: ويقابلها في العبرية (עַד) وفي الانجليزية "Till, Up to, As far as"

في: ليس لها مقابل في العبرية، وتندرج تحت دلالة الباء (בְּ)، ويقابلها في الانجليزية "In, Into, Among, About"

الباء: ويقابلها في العبرية (בְּ)، ويختلف مقابلها في الانجليزية بحسب المعنى فقد يقابلها "In, At, Near, By, With, Through"

اللام: ويقابلها في العبرية (לְ) وفي الانجليزية "To, For, On account of"

النوع الثاني – ما يُسْتَعْمَلُ حرفاً واسماً:

ألفاظ هذا النوع لها وجهان في الاستعمال؛ حيث تسلك سلوك الحرف مع بعض التراكيب وسلوك الاسم في تراكيب أُخَر، فهي مشتركة بين البابين، نحو:

على: ويقابلها في العبرية (עַל) و(עֲלֵי) وفي الانجليزية Over, Above, Upon, Against to, On account of

وقد تستعمل "على" في العربية اسماً بمعنى فوق إذا دخلت عليها من الجارة كقول مزاحم العقيلي:

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظِمْئُهَا تَصِلُّ وعَنْ قَيْضٍ بِزِيْزَاءِ مَجْهَلِ[33]

من عليه أي: من فوقه.

عن: ليس له مقابل عبري ويقابله في الانجليزية From, Away from, After, For

وقد تستخدم اسماً بمعنى جهة أو ناحية أو تلقاء، كقولك: من عن يميني: أي من جهة يميني. ومنه قول قطري بن الفجاءة:

فَلَقَدْ أُرَانِي لِلرِّمَاحِ دريئةً مِنْ عَنْ يَمِيني مَرَّةً وأمامِي

الكاف: ويقابلها في العبرية (כ) وفي الانجليزية "As, Like"

وقد تستخدم اسماً بمعنى مثل كما في قول امرئ القيس

وإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ ضَعِيْفٍ وَلَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغَلَّبِ

أي: مثل فاخر

مُذْ ومُنْذُ: ويقابلهما في الانجليزية "Since" أو "From certain time"، وإذا دخلتا على اسم مرفوع أو على جملة فعلية أو اسمية فهما اسمان كما في قولك: ما رأيته مذ أو منذ يومان، وقول الفرزدق في مدح يزيد بن المهلب:

مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَداهُ إِزَارَهُ فَسَمَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبَارِ

النوع الثالث – ما يستعمل حرفاً وفعلاً:

ألفاظ هذا النوع مشتركة في استعمالها بين الحروف والأفعال، نحو: حاشا – عدا – خلا في باب الاستثناء. فإذا نصب ما بعدها فهي أفعال، وإن خفض فهي حروف جر.

وتجدر الإشارة إلى ما يأتي:

أولاً: الاستخدام المزدوج لبعض أحرف الجر، باستخدامها حروف جر أحياناً وظروفاً في أحايين أخر موجود أيضاً في اللغتين الانجليزية والعبرية، والفرق بين الاستعمالين في الانجليزية أن حرف الجر يُتْبَعُ بمفعوله والظرف لا يتبع بمعمول له، فكلمة "Down" تكون حرف جر في نحو:

Did He fall down the stairs?

وتكون ظرفاً في نحو:

Please sit down.

وقد نَصَّ نحاة الانجليزية على استعمال كثير من حروف الجر أو الظروف هذا الاستعمال المزدوج.

"Many words can be used as prepositions and as adverbs, with no difference in the meaning. Remember that prepositions have noun groups as objects, but adverbs do not"(34)

وهذه الظاهرة موجودة أيضاً في العبرية، فكثير من الظروف يمكن توظيفها في استعمالات أخرى؛ حيث يمكن استعمالها ظروفاً أو حروف جر أو روابط(35).

ثانياً: على الرغم من أن الكاف واللام والباء ومقابلاتها في العبرية ((בְּ) و(לְ) و(כְּ)) حروف جر متصلة inseparable؛ أي تلتحم ببنية المجرور بعدها في اللغتين العربية والعبرية فثمت بعض الفوارق بينها على مستوى البنية الصرفية والوظيفة في كل لغة، أهمها:

1 - بناء هذه الحروف على حركة في العربية، بينما تبنى على الوقف في العبرية ولا تحرك إلا في حالات محددة(36) على هذا النحو:

2 - إذا دخلت على حرف ساكن حركت بالكسرة القصيرة חִירִיק קָטָן "حيريق قطان" تخلصاً من التقاء الساكنين نحو: לִנְבִיאִים "لأنبياء" - כִּשְׁלֹמֹה "كسليمان"

3 - إذا دخلت على كلمة مبدوءة بحركة مركبة חֲטַף "حاطف" فإنها تشكل بحركة مجانسة لحركة الحاطف نحو: כַּאֲנָשִׁים (كناس) - לַחֲלִי (لمرض).

4 - إذا دخلت على هاء التعريف حذفت الهاء وحل حرف الجر محلها محتفظاً بحركة الهاء المحذوفة، وضبط ما بعدها بالشدة الثقيلة (دجيش) דָּגֵשׁ نحو:

שָׂדֶה (حقل) +(הַ) ← הַשָּׂדֶה + (בְּ) ← בַּשָּׂדֶה (بالحقل)

מָלָךְ (ملك) +(הַ) ← + (הַמֶּלֶךְ) + (כְּ) ← כַּמֶּלֶךְ (كالملك)

يتضح مما سبق أن حرف التعريف (הַ) لا يجتمع مع حروف الجر المذكورة في العبرية فلا يقال: בְּהַסֵּפֶר خلافاً للعربية حيث يجوز دخول حرف الجر على "أل" واجتماعهما وبقاؤهما معاً، فتقول "بالكتاب"، ومن ثم فإن بقيت أحرف الجر المتصلة ساكنة في العبرية فهذا يعني أن ما بعدها نكرة لا معرفة.

أَمَّا حرف الجر "מִן" فلاستعماله في العبرية صورتان:

الأولى: هي الصورة الأكثر شيوعاً، وفيها يأخذ الحرف صورة الحروف شبه المتصلة التي ترتبط بما بعدها بعلامة خطية عبارة عن شرطة أفقية صغيرة (-) تسمى מַקֵּף (مقِّيف) نحو:

מִן־הַבַּיִת (من البيت) و מִן־הַמַּלְכָּה (من الملكة)

وجدير بالذكر أن الجمع بين מִן و הַ التعريف شبيه بسلوك حروف الجر في العربية؛ حيث تدخل على "أل" بيد أن الربط بين حرف الجر ومجروره بالشرطة الأفقية غير موجود في العربية فلا يجوز: من - البيت.

الثانية: هي الصورة الأقل شيوعاً وفيها يأخذ الحرف صورة الحروف المتصلة inseparable، وعندئذ تدغم نونه في الحرف الذي يليها ويشدد هذا الحرف إشارة إلى هذا الإدغام نحو:

מִן+מֶלֶךְ ← מִן־מֶּלֶךְ ← מִמֶּלֶךְ (من ملك)

وإدغام النون الساكنة في بعض الحروف الواقعة بعدها أمر معهود في العربية، وقد اهتم علماء القراءات ببيان أحكام هذا الإدغام وتفصيلاته.

هـ - الوظائف الدلالية لحروف الجر

لحروف الجر دلالات كثيرة ومتنوعة؛ فقد يدل الحرف "من" - على سبيل المثال - في سياقاته المتنوعة على ابتداء الغاية أو بيان الجنس أو التبعيض أو التنصيص على العموم أو توكيده أو البدل أو الظرفية أو التعليل أو المجاوزة أو الانتهاء أو الاستعلاء أو الفصل أو غير ذلك، وتدل اللام على الاختصاص أو

الملك أو شبه الملك أو التعليل أو التوكيد أو تقوية العامل الضعيف أو انتهاء الغاية أو القسم أو التعجب أو الصيرورة أو غير ذلك من المعاني الكثيرة التي تدل عليها حروف الجر، ويمكن مراجعتها تفصيلياً في الكتب الموضوعة لبيان دلالات هذه الحروف[37].

ثالثاً: بنية الظرف Structure of the adverb

الظرف لغة الوعاء، ومناسبة تسمية الظروف النحوية بذلك أنها أوعية زمانية أو مكانية للأحداث، ومن ثم فهي ترتبط بالفعل أو شبهه ارتباط المحل بالحدث. يقول ابن يعيش: "قيل للأزمنة والأمكنة ظروف؛ لأن الأفعال توجد فيها فصارت كالأوعية لها"[38].

والظرف في اصطلاح النحاة - كما يقول ابن جني - "كل اسم من أسماء الزمان والمكان يراد فيه معنى "في" وليست في لفظه كقولك: قمت اليوم، وجلست مكانك؛ لأن معناه: قمت في اليوم، وجلست في مكانك، فإن ظهرت "في" إلى اللفظ كان ما بعدها اسماً صريحاً"[39]، فابن جني يصرح في هذا النص بأن البنية العميقة للظرف مكونة من جار ومجرور.

وبناء على استقراء النحاة لا يصلح كل اسم زمان أو مكان أن يكون ظرفاً، وإنما الظرف منها ما كان منتصباً بـ"في" مقدرة لا ظاهرة، فإن ظهرت قبله خرج عن عداد الظروف عند النحويين فإن قلت: زرتك في يوم الجمعة، ونمت في مكانك فإن "يوم الجمعة" و"مكانك" في مثل هذه التراكيب "لا يسمى ظرفاً في الاصطلاح على الأرجح"[40] وإنما هي أسماء صريحة، ولذا قال ابن يعيش: "اعلم أن الظرف في عرف أهل هذه الصناعة ليس كل اسم من أسماء الزمان والمكان على الإطلاق بل الظرف منها ما كان منتصباً على تقدير "في" واعتباره بجواز ظهورها معه فتقول: قمت اليوم، وقمت في اليوم، فـ"في" مرادة، وإن لم تذكرها"[41].

وعرفه ابن مالك بأنه "ما ضمن من اسم وقت أو مكان معنى "في" باطراد لواقع فيه مذكورٍ أو مقدرٍ ناصب له"[42]، وكذا عرفه ابن هشام بأنه "ما ضُمِّنَ

معنى «في» باطِّرَادِ من اسم وقتٍ، أو اسم مكان، أو اسمٍ عَرَضَتْ دلالَتُه على أحدهما، أو جارٍ مَجْرَاه"[43].

وجدير بالذكر أن قولهم : "ضُمِّنَ معنى في" لا يعني أُشْرِبَ معناها وإنما يعني مُصَدَّراً بـ"في" مقدرة، ولو كان بمعنى أُشْرِبَ لكان التضمين مسوغاً للبناء، وذلك غير مراد، ولذا احترز بعض النحويين من استخدام مصطلح "التضمين" في تعريف الظرف، وقد أشار إلى ذلك ابن يعيش بقوله: "وليس الظرف متضمناً معنى "في" فيجب بناؤه لذلك، كما وجب بناء نحو "مَنْ" و"كَمْ" في الاستفهام، وإنما "في" محذوفة لضرب من التخفيف، فهي في حكم المنطوق به"[44]، ومن ثم يمكن تحليل جملة مثل: يأتي زيد غداً، على هذا النحو[45]:

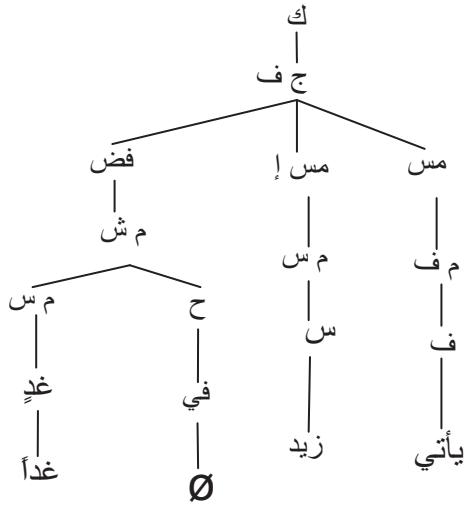

فالظرف "غداً" جار ومجرور في بنيته العميقة "Deep structure"، إذ أصله "في غدٍ" ثم خضعت هذه البنية لإجراء تحويلي أدى إلى حذف Deletion حرف الجر "في" تخفيفاً، فانتصب المجرور عند نزع خافضه، والنصب على نزع الخافض معهودٌ غير مُسْتَنْكَرٍ في الدرس النحوي، وأُطْلِقَ مصطلح "الظرف" على الاسم المجرور الذي انتصب بعد حذف خافضه، يقول ابن السراج " وإنما

الظرفُ هو الذي قد حُذفَ حرف الجر منه"[46] يقول ابن يعيش: "وليس الظرف متضمناً معنى "في" فيجب بناؤه..... وإنما "في" محذوفة لضرب من التخفيف فهي في حكم المنطوق به"[47].

إن تشابه البنية العميقة للظرف "Adverb"، والجار والمجرور "Prepositional phrase" يفسر تشابههما في الأحكام والخصائص؛ لأن الشيء يأخذ حكم ما أشبهه في لفظه أو معناه، أو فيهما معاً[48].

ويؤكد دي ساسي"De Sacy" أن كل ظرف يعادل حرف جر ومجروره معاً، فيقول:

"Every adverb is equivalent to a preposition followed by its complement; but it is not true that every proposition followed by its complement can in all languages be exchanged for an adver[49]

ونظراً لمشابهة ظرف المكان لكثير من حروف الجر من الناحية الدلالية حيث يشار بهما إلى الاتجاهات والأمكنة سَمَّى بعض الدارسين الغربيين ظروف المكـــان "Semi-Preposition"؛ أي ما يشبه حروف الجر[50].

وجدير بالذكر أن "الخليل" وأصحابه يسمونها "ظروفاً"، و"الفراء" وأصحابه يسمونها "محالّ" و"الكسائي" وأصحابه يسمونها "صفات"، وقد علق أبو حيان على اختلافهم في تسميتها قائلاً "لا مشاحة في الاصطلاح"[51].

فالظرف اسم منصوب على نزع الخافض، وانتصابه وظهور الحركة الدالة على النصب على آخره خاص بالعربية خلافاً للعبرِية والإنجليزية؛ إذ لا إعراب فيهما، فأواخر الكلمات في العبرية مبنية على السكون، ولا تتحرك إلا في حالات محددة.

وينقسم الظرف إلى قسمين هما:

1- **ظرف الزمان** "Adverb of time"

2 - **ظرف المكان** "Adverb of place"

وهما يجيبان عن أسئلة بـ متى؟ وأين؟

والتقسيم نفسه موجود في العبرية، وظروف المكان والزمان في العبرية كلها سماعية، وأهم الكلمات المستعملة ظروفاً في العبرية[52] هي:

אַז (إذ- حينئذ)- אֶ֫ז֥י (إذاً- إذن) - אַךְ "سوى - فقط - حقاً" - אַף "أيضاً - كذلك" - גַּם "أيضاً" הַרְבֵּה - "كثيراً" - יוֹמָם "نهاراً" - כֵּ֫ן "لذلك- من ثم" - כֵּן "لذلك" - מְאֹ֫ד " جداً" - עוֹד "مرة ثانية- بعد -لم يزل" - עַתָּה "الآن " - רַק "فقط " - שָׁם " هناك" - תָּמִיד "باستمرار " - כִּי " عندما".

وأمر الظرف في العربية والعبرية مبني على التوسع في الصياغة والاستعمال، ومن ثم يتعدد استخدام الظروف العبرية فيستعمل بعضها ظرفاً، أو حرف جر، أو حروف ربط، أو غير ذلك، فكلمة כִּי على سبيل المثال تتعدد استعمالاتها[53]؛ حيث تستعمل رابطاً سببياً causal link بمعنى "لأن" أو "بسبب"، تربط بين جملتين نحو:

כִּי אֵיפֹ֣ה בְּקִרְבְּכֶ֔ם[54] לֹא־תַעֲלוּ וְלֹא תִלָּחֲמוּ

وقد تستعمل ؤ ظرفاً بمعنى "عندما" نحو:

כִּי אַתֶּם עֹבְרִים אֶת־הַיַּרְדֵּן אֶל־אֶרֶץ כְּנָעַן[55]

وتستعمل أيضاً أداة شرط بمعنى "لو" نحو:

כִּי תִקְנֶה עֶבֶד עִבְרִי שֵׁשׁ שָׁנִים יַעֲבֹד[56]

أمّا الإنجليزية فيتسع فيها مفهوم الظرف اتساعاً كبيراً إلى درجة جعلت David Crystal يطلق عليه أنه سلة مهملات "Dust Bin" اللغة الإنجليزية[57] فهو يجيب عن أسئلة بكيف؟ وأين؟ ومتى؟ ولماذا؟ وكم؟ وغير ذلك ويكون لفظاً مفرداً نحو: "Yesterday"، أو عبارة Phrase نحو: "At the door"، أو جميلة "Adverbial clause" تقوم بوظيفة الظرف نحو "When I Arrived". يقول "Jacobus":

"Phrases can also function as adverbs in a sentence modifying the verb keep in mind that adverbs give answers to the questions: How? Where? When? Why?

How Much? And under what conditions? The two kinds of phrases that can function in this manner are prepositional phrases and infinitive phrases ‘‘[58]

فالظرف في الإنجليزية يشمل:

ظرف المكان "Adverb of place"، نحو: "Above, behind, below, here, there, somewhere"

و**ظرف الزمان** "Adverb of time" نحو: "Now, soon, before, after, then, immediately"

والحال "Adverb of manner" نحو: "Slowly, loudly, gracefully, somehow, appropriately"

ويتسع الظرف في الإنجليزية لكثير من المكونات لدرجة أن أبواباً مثل الحال، والتمييز، والمفعول المطلق، والمفعول لأجله، واسم المرة، في العربية تندرج تحت مفهوم الظرف عند الدارسين الغربيين[59].

وهاك تفصيلاً لقسمي شبه الجملة في العربية:

1 – ظرف الزمان

أسماء الزمان كلها تصلح أن تكون ظروفاً، يتعدى إليها الفعل دون إشكال نظراً لدلالته على الزمان وضعاً، وكذلك يصلح للظرفية ما يشبه الزمن في المعنى والدلالة مثل "ما" في بعض السياقات نحو:

لا أنساك ما غردت الطيور وتمايل الأغصان

فـ"ما" حرف مصدري مؤول مع ما بعده بمصدر في محل نصب ظرف زمان؛ لأن التقدير: لا أنساك مدة تغريد الطيور وتمايل الأغصان. . . . ومن ثم يُوَصِّفُ النحاة "ما" في هذه الحالة بأنها مصدرية ظرفية، وذكر الفارسي وهو يعدد أنواع "ما" أنها "حرف غير أنها تكون وما بعدها في تأويل المصدر. . . . . وقد تكون وهي مصدر بمعنى ظرف زمان كقولك: لا أكلمك ما اختلف الليل والنهار"[60].

وينقسم ظرف الزمان إلى قسمين، هما:

(أ) ظرف الزمان المبهم: هو ما وقع على قدر غير معين من الزمان، فهو نكرة، لا يدل على وقت بعينه نحو: مدة وحين وزمان وليل ونهار ولحظة وساعة، وكقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾[61]

(ب) ظرف الزمان المختص: ويسميه بعض النحويين الظرف المؤقت[62]، وهو ما يدل على زمان بعينه؛ أي يدل على زمان محدد معين، ويمكن تقسيمه إلى نوعين:

الأول: الظرف المعدود: هو ما يقع جواباً لـ "كم" وذلك نحو: يومين، وأسبوع، وشهر، وسنة، ورمضان وكذا سائر أسماء الشهور، والصيف وسائر الفصول.

قال السيوطي: "ولا يعمل فيه من الأفعال إلا ما يتكرر ويتطاول فلا يقال: مات زيد يومين ومن ثَمَّ قدّر في: ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ﴾[63] "فألبثه" [64]

الثاني: الظرف غير المعدود: هو ما يقع جواباً لـ "متى"، وذلك نحو:

(أ) أسماء الأيام: السبت، الأحد، الخميس... إلخ

(ب) الظرف المُخَصَّص:

1- بـ"أل"، نحو: اليوم، الليلة، الأسبوع.

2- بالإضافة، نحو: يوم الجمل، ويوم ذي قار، ويوم التغابن، وشهر رمضان.

3- بالصفة، نحو: أقمت عندك يوماً أقام عندك فيه زيد، وجميع أسماء الزمان صالحة للنصب على الظرفية مبهمة كانت أو مختصة[65].

والسبب في تعدّي الفعل إلى جميع ظروف الزمان قوة دلالته عليه من جهة أن الزمان أحد مدلولي الفعل، كما أن السبب في تعديته إلى جميع ضروب المصادر قوة الدلالة عليها من حيث يدل عليها من جهة المعنى واللفظ"[66].

2 – ظرف المكان

هو "ما اسْتُقِرَّ فيه أو تُصُرِّفَ عنه، وإنما الظرف منه ما كان مبهماً غير مختص مما في الفعل دلالة عليه"[67]. وينقسم أيضاً إلى نوعين:

(أ) ظرف المكان المبهم: وهو "ما لم تكن له أقطار تحصره، ولا نهايات تحيط به"[68] أو "مالا يختص بمكان بعينه"[69] أو "ما افتقر إلى غيره في بيان صورة مسماه"[70].

وذلك كأسماء الجهات الست، أو ما يشبهها في الإبهام والشيوع؛ فأسماء الجهات نحو:

- **فوق**: ويقابلها في العبرية (עַל) وفي الإنجليزية "Above".
- **تحت**: يقابلها في العبرية (תַּחַת) وفي الإنجليزية "Under" أو "Beneath"
- **يمين**: يقابلها في العبرية (יָמִינה) وفي الإنجليزية "To the right"
- **شمال**: يقابلها في العبرية (שְׂמֹאל) ويقابلها في الإنجليزية "To the left"
- **أمام**: يقابلها في العبرية (לִפְנֵי) وفي الانجليزية "Before (of place)"
- **خلف**: ويقابلها في العبرية (אַחֲ_רֵי) وفي الانجليزية "Behind"

وجدير بالذكر أن المقابلات العبرية للظروف المذكورة تصنف في العبرية على أنها حروف جر[71].

ومن قبيل ظرف المكان المبهم ما يشبه الكلمات "السابقة" في الإبهام والشيوع نحو: ناحية وجانب ومكان وأرض وجهة، وفي بعض التراكيب يكون ظرف المكان مختصاً باعتبار، ومبهماً باعتبار آخر، كالألفاظ الدالة على مساحة معلومة من الأرض نحو: متر وميل وفرسخ، وقد اختلف النحاة في هذا النوع أَيُعدّ من قبيل المبهم أم المختص؟

قال ابن هشام: "وأكثرهم يجعل هذا من المبهم، وحقيقة القول فيه، أنّ

فيه إبهاماً واختصاصاً، أمّا الإبهام فمن جهة أنه لا يختص ببقعة بعينها فعلى هذا يصح فيه القولان"[72].

- قد يأتي ظرف المكان اسماً مشتقاً من المصدر شريطة أن يكون عامله من الجذر المعجمي نفسه نحو: قعدت مقعد زيد، وجلست مجلس عمرو، وذهبت مذهب بكر، فكل من "مقعد" و"مجلس" و"مذهب" ظرف مكان منصوب على الظرفية فإن اختلفت مادة العامل ومادة اسم المكان المشتق نحو: رميت مذهب عمرو، لم يجز قياساً جعل"مذهب" ظرفاً بل يجب التصريح معه بحرف الجر"في" فتقول: رميت في مذهب زيد، وأما قول العرب : هو مني مقعد القابلة ومزجرَ الكلب ومناطَ الثريا فشاذ لا يقاس عليه[73].

(ب) ظرف المكان المختص: وهو ماله أقطار تحصره ونهايات تحيط به، ومن ثم فهو معروف العين والمقدار، وقد عرّفه ابن يعيش بأنه "ما كان له حد ونهاية"[74]، وعرّفه السيوطي بأنه "الذي له اسم من جهة نفسه"[75]، وذلك نحو: المسجد، والدار، والطريق، والخيمة، وهذه الظروف المختصة لا يجوز نصبها على إضمار "في"، ومن ثم فإطلاق الظرف عليها فيه قدر من التجوز، وإنما هي أسماء صريحة لا يتعدى الفعل إليها إلا بحرف الجر "في" إذا أريد معنى الظرفية نحو:

اعتكفت في المسجد، وجلست في الدار

وأما قولهم: دخلت الدارَ والمسجدَ بنصب ظرف المكان المختص فشاذ يحفظ ولا يقاس عليه. ومثله قول الشاعر :

جَزَى الله رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ رَفِيْقَيْنِ قَالا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ

والقياس قالا في خيمتي أي قيّلا فيها، لكنه اضطر فحذف حرف الجرّ، ومثله قول ساعدة بن جؤية الهذلي:

لَدْنٌ بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ[76] مَتْنُهُ فِيْهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيْقَ الثَّعْلَبُ

أي كما عسل في الطريق، فحذف حرف الجر للضرورة.

وللنحويين عدة توجيهات لهذه الظروف المختصة التي وردت منصوبة ولم تسبق بحرف جر، وهاك ملخص تأويلاتهم[77]:

1 - ذهب سيبويه ومن تابعه إلى أنها منصوبة على الظرفية تشبيهاً للمختص بغير المختص.

2 - ذهب الفارسي ومن تابعه إلى أنها منصوبة على أنها من قبيل المفعول به، بعد حذف حرف الجر اتساعاً.

3 - ذهب الأخفش إلى أنها منصوبة؛ لأنها مفعول به، يتعدى إليها الفعل بنفسه.

- اختصت بعض الأفعال نحو: "دخلت" بإمكانية التعدي إلى الظرف المختص بنفسها دون الحاجة إلى حرف الجر "في" "وألحق "الفراء" بـ"دخلت" "ذهبت" و"انطلقت"، فقال: العرب عَدَّت إلى أسماء الأماكن "دخلت" و"ذهبت" و"انطلقت"، وحكي أنهم يقولون: دخلت الكوفة وذهبت اليمن وانطلقت الشام "وهذا شيء لم يحفظه سيبويه ولا غيره من البصريين، والفراء ثقة فيما ينقله"[78].

بعد بيان مفهوم الظرف وأقسامه تجدر الإشارة إلى ما يأتي:

- الكلمات التي وضعت لتستعمل ظروفاً ليس غير قليلةٌ جداً ومعظم الظروف أسماء أو صفات يتعدد استعمالها بحسب السياق، نحو "يوم" و"حين" و"مساء" وما شاكل ذلك مما يسميه النحاة العرب ظروفاً غير مختصة.

- نظراً لندرة الظروف الأصلية؛ أي: الموضوعة للظرفية ليس غير أشار بعض الدارسين الغربيين إلى افتقار اللغة العربية في باب الظروف، وأنها استعانت بوسائل أخرى للتعبير عن الظرفية، من أهمها:

أ - **النصب**: فالكلمات مثل "أحيانٌ" و"قليلٌ" ونحو ذلك يمكن

استعمالها ظروفاً بتغيير حركة إعرابها من الرفع إلى النصب فتصير: أحياناً وقليلاً.

ب - **استعمال العبارات الظرفية** Prepositional Phrase:

أي: استعمال الجار والمجرور للدلالة على الظرفية بمفهومها الواسع عند الغربيين نحو بهدوء Quitly وبسرعة Quicly، ونحو ذلك من أشباه الجملة التي يخرجها النحاة العرب على الحالية في نحو: مر محمد بسرعة وعلى الوصفية في نحو مر رجل بسرعة. يقول Haywood مبالغاً في دعواه:

"Arabic has no adverbs, properly speaking but this lack is hardly felt owing to the inherent flexibility and the expressiveness of the language"(79)

رابعاً: بنية الصفة الصريحة الواقعة صلة لـ " أل"

تختص الصفة الصريحة بوقوعها صلة لـ "أل" الموصولة، والمراد بالصفة الصريحة كل ما يدل على الحدوث والتجدد من أسماء الفاعلين والمفعولين وصيغ المبالغة نحو: جاء المنتصر ورأيت المهزوم. ومَرَّ الحَمَّال، يقول ابن مالك:

وصفة صريحة صلة أل وكونها بمعرب الأفعال قل(80)

تقييد الصفة بكونها صريحة يعني "خالصة الوصفية لكونها في تأويل الفعل ولم تغلب عليها الاسمية "(81)، ويؤكد عباس حسن المعنى ذاكراً نفسه أن الصفة الصريحة هي " الاسم المشتق الذي يشبه الفعل في التجدد والحدوث شبهاً صريحاً؛ أي: قوياً خالصاً؛ بحيث يمكن أن يحل الفعل محله ولم تغلب عليه الاسمية الخالصة. وهذا ينطبق على اسم الفاعل - ومثله صيغُ المبالغة - واسم المفعول؛ لأنهما - باتفاق - يفيدان التجدد والحدوث؛ مثل قارئ، فاهم: زَرّاع، مقروء، مفهوم"(82).

التصنيف التركيبي لصلة أل

يصنف بعض النحاة صلة "أل" الموصولة ومرفوعها تركيبياً على أنها شبه

جملة، يؤكد ذلك ما بينهما - أي ما بين الجملة والصفة الصريحة ومرفوعها - من أوجه الشبه[83]، حيث تشبه الصفة الفعل في ما يأتي :

1 - **المعنى** : تحمل الصفة معنى الفعل.

2 - **العمل** : تعمل الصفة الصريحة عمل الفعل.

3 - عطف أحدهما على الآخر: يجوز عطف الفعل على الصفة الصريحة كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟﴾[84]، ويجوز عطف الصفة الصريحة على الفعل كقول الشاعر: أُمُّ صَبِيٍّ قد حبا أو دارج.

4 - عدم غلبة الاسمية على الصفة الصريحة يجعلها شبيهة بالفعل وقريبة.

ولهذه الأسباب مجتمعة نزلت الصفة ومرفوعها منزلة الفعل والفاعل، ومن ثم "أشبهت الجملة"[85]

يقول الخضري: "واعلم أن صلة "أل" إن كانت وصفاً فهو مع مرفوعه شبيه بالجملة كما في التوضيح، وما في المطول وغيره من أنه جملة فلعل المراد في معناها"[86]، ويذكر عباس حسن أن صلة أل " هي شبه الجملة المكون من الصفة الصريحة مع مرفوعها"[87].

وعلى الرغم من أن هذه الصفة ومرفوعها لا محل لهما من الإعراب شأن الصلات، فإن أحكام الإعراب تتجاوز "أل" - على الرغم من استحقاقها ذلك - وتجري على الصفة؛ لأنهما - أي الصفة ومرفوعها - امتزجا معاً حتى صارا كالمُرَكَّبِ المزْجِيِّ الذي تجري أحكام الإعراب على عجزه، ومن ثم ذكر الصبان أن "صلة أل وما فيها من إعراب ليس بطريق الأصالة. . . . بل بطريق العارية من (أل) الموصولة لكونها على صورة الحرف نقلوا إعرابها إلى صلتها"[88].

خلافاً لما تقدم ذهب الزمخشري إلى أن الصفة الواقعة صلة لـ "أل" مع مرفوعها جملة حيث يقول: "واسم الفاعل في الضارب في معنى الفعل وهو مع المرفوع به جملة واقعة صلة للأم، ويرجع الذكر منها إليه كما يرجع إلى الذي[89]، وقد علق الصبان على هذا الرأي بقوله: " ولعل مراد القائل بأنه جملة أنه جملة في المعنى"[90].

وقد توصل " أل " بالفعل المضارع للضرورة عند الجمهور خلافاً لابن مالك وبعض الكوفيين[91]، ومنه قول الفرزدق:

ما أَنتَ بالحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُه ولا الأَصِيلِ ولا ذِي الرَّأْيِ والجَدَلِ

أي: الذي ترضى حكومته.

خامساً: التصنيف التركيبي لشبه الجملة

Syntactic Classification of Quasi-Sentence

تحليل البنية الظاهرة والعميقة لشبه الجملة حال وقوعه خبراً يطرح أمامنا ثلاثة احتمالات لتصنيف شبه الجملة وتحديده تركيبياً، وهذه الاحتمالات هي:

أ - أنه جملة فعلية Verbal Sentence

يرى كثير من النحويين أن جملة "زيد في الدار " يمكن تحليلها على هذا النحو:

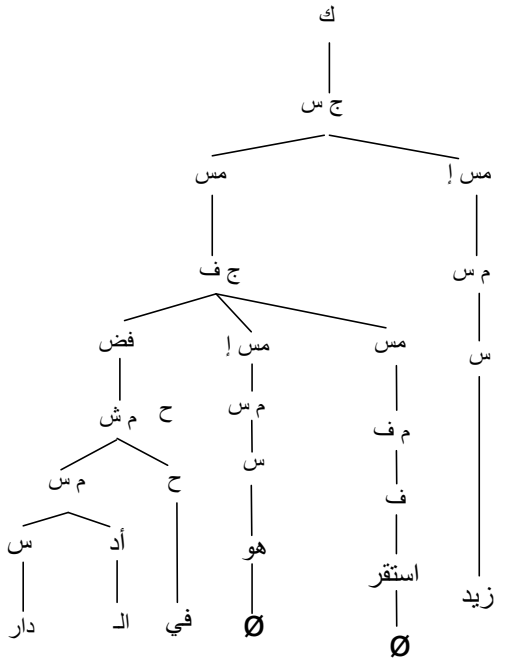

بناء على ذلك فالبنية العميقة المقدرة لهذا التركيب هي: "زيد استقر في الدار"، ثم خضعت هذه البنية لإجراء تحويلي أدى إلى حذف الفعل "استقر" وفاعله المضمر من الجملة، وعندئذ حل شبه الجملة "في الدار" محل الجملة المحذوفة وأخذ حكمها وناب عنها في القيام بوظيفة الخبر في الجملة الأساسية، وذلك من باب قيام الجزء مقام الكل؛ لأن شبه الجملة هنا جزء من الجملة المحذوفة، فهو متعلق بفعلها، وبناء على هذا التحليل يُعَدُّ شبه الجملة هنا جملة فعلية، وهو مذهب جمهور البصريين[92].

يقول ابن يعيش: "الظرف والجار والمجرور قد يكونان وصفين للنكرة إذا وقعا بعدها؛ لأنه في الحقيقة جملة من حيث كان متعلقاً باستقر وهو فعل، ويدل على أنه جملة أنه يقع صلة والصلات لا تكون إلا جملاً"[93].

ب – أنه اسم مفرد A single noun

يرى بعض النحاة أن المحذوف في جملة: "زيد في الدار"، لفظ مفرد لا جملة فعلية ومن ثم يكون تحليل الجملة على هذا النحو:

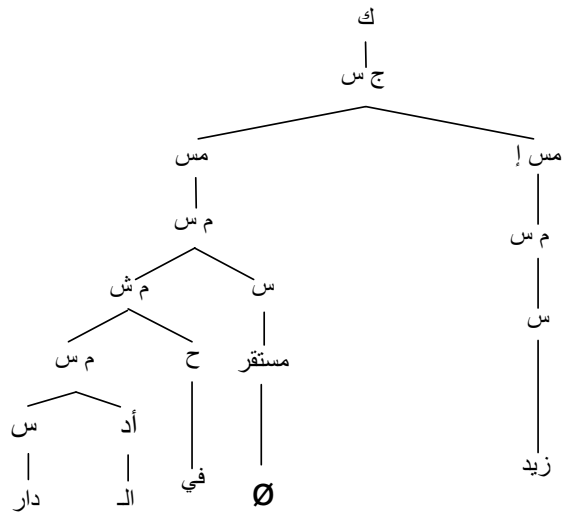

بناء على هذا التحليل فالبنية العميقة هي: زيد مستقر في الدار، والجار والمجرور "في الدار"– بناء على هذا التقدير– متعلق بلفظ الخبر المفرد

"مستقر"، وهو وصف فيه معنى الفعل؛ لأنه اسم فاعل، ثم خضع التركيب لإجراء تحويلي أدى إلى حذف الخبر "مستقر" فحل محله الجار والمجرور المتعلق به، ومن ثم فهو في حكم الاسم المفرد هنا؛ لأنه نائب عنه وقائم مقامه، وهذا مذهب ابن السراج. يقول ابن يعيش: "وقال قوم منهم ابن السراج إن المحذوف المقدر اسم، وإن الإخبار بالظرف من قبيل المفردات إذ كان يتعلق بمفرد، فتقديره مستقر أو كائن ونحوهما، والحجة في ذلك أن أصل الخبر أن يكون مفرداً على ما تقدم والجملة واقعة موقعه، ولا شك أن إضمار الأصل أولى، ووجه ثان أنك إذا قدّرت فعلاً كان جملة، ولو قدرت اسماً كان مفرداً، وكلما قل الإضمار والتقدير كان أولى[94]. وبناء على ذلك فالجار والمجرور إما أن يكون في حكم الجملة الفعلية المتعلق بها تقديراً، وإما أن يكون في حكم المفرد المتعلق به أيضاً تقديراً، والنحاة يقررون أنه يتعلق بالفعل أو بما فيه معنى الفعل.

ومن ثم فالجار والمجرور "في الدار" من قولنا "زيد في الدار" – بناء على تصور كثير من النحاة وتحليلاتهم – ليس تركيباً مستقلاً بذاته قائماً بنفسه وإنما هو تركيب يتردد بين المفرد والجملة بحسب تقديرك لما يتعلق به، وقد أشار إلى ذلك ابن هشام بقوله: "ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور"[95].

والتحليل المذكور قريب الشبه بتحليل كثير من الغربيين لتركيب الجار والمجرور في الإنجليزية؛ حيث يرى بعضهم بناء على نظرية الوحدات النحوية "Constituency" في التحليل النحوي فإن الجار والمجرور قد يتعلق كوحدة نحوية "Syntagm" بالفعل أو الاسم، فجملة مثل: "Leave the meat in the kitchen" يعتورها الغموض التركيبي؛ نظراً لاحتمالية تعلق الجار والمجرور بالفعل "Leave" باعتباره ظرفاً لتخصيص الفعل وتحديد مكان الحدث، وعندئذ يكون تحليل الجملة على هذا النحو:

Predicator	Object	Adverbial
Leave	the meat	in the kitchen

ويُحتمل أيضاً كون الجار والمجرور "In the kitchen" وحدة نحوية "Syntagm" متعلقة بالاسم "Meat" تابعة له تقع منه موقع الصفة من الموصوف فهي مرتبطة بالاسم لتخصيصه وليست ظرفاً للفعل، والمعنيان مختلفان[96]، وعندئذ يكون تحليل الجملة على هذا النحو:

Predicator	Object
Leave	the meat in the kitchen

ثم تحلل هذه الجملة على هذا النحو:

Determiner	Head	Modifier
Leave	the meat	in the kitchen

جـ - أنه تركيب مستقل بنفسه Independent Phrase

الحكم باستقلالية شبه الجملة تركيبياً لا يكون إلا إذا استبعدنا التقدير، وحملنا الكلام على ظاهره ليس غير، ومن ثم يمكن تحليل الجملة السابقة على هذا النحو:

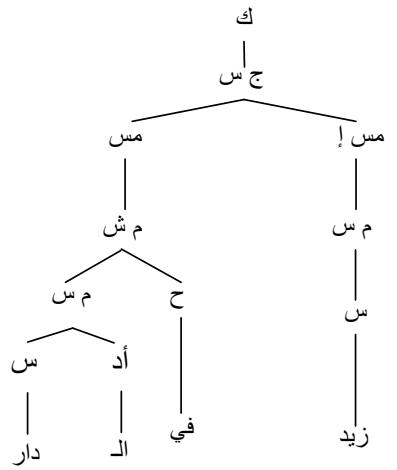

بناء على هذا التحليل فالبنية العميقة هي البنية الظاهرة نفسها، ولا حذف ولا تقدير في التركيب المذكور، وشبه الجملة "في الدار" هو نفسه الخبر،

وليس نائباً عنه، أو حالاً محله؛ لأنه تركيب مستقل بذاته، قائم بنفسه، وليس تابعاً لغيره، وهو اتجاه يؤيده الدرس الوصفي الذي يستنكر التقدير والتأويل، ويتعامل مع ظواهر النصوص ليس غير، ويُعَدُّ "ابن السراج" أحد الأئمة المتقدمين الذين حكموا على شبه الجملة في بعض كتبه بأنه تركيب مستقل ليس من قبيل المفرد ولا الجملة، واستحسن الفارسي مذهبه قائلاً: "جعل أبو بكر هذا التأليف في بعض كتبه قسماً برأسه، وذلك مذهب حسن"[97].

يقول ابن عقيل: "ذهب أبو بكر بن السراج إلى أن كلاً من الظرف والمجرور قسم برأسه ليس من قبيل المفرد ولا من قبيل الجملة"[98]. ثم علق ابن عقيل على هذا الرأي بقوله: "و الحق خلاف هذا المذهب، وأنه متعلق بمحذوف وذلك المحذوف واجب الحذف"[99].

وإنكار ابن عقيل محل نظر وانتقاد؛ لأنه لم يقدم أدلة الحق الذي ادعاه، ولم يدحض قول ابن السراج بحجة لغوية بينة، وإنما بحكم تعسفي استقصائي، وهو مذهب من لا يرى الحق إلا فيما يؤمن به، وبحر اللغة يتسع للنقائض ويقبل المتباينات، وكل وجهة بنيت على اعتبار لغوي تستحق القبول والتقدير، بصرف النظر عن اتفاقها مع الجمهور أو اختلافها معه..

د – أنه أداة Particle

ذهب "Wright" إلى تقسيم المكونات النحوية إلى فعل "Verb"، واسم "Noun"، وأداة "Particle" ووضع حروف الجر "Preposition" والظروف "Adverbs" ضمن الأدوات[100].

الخاتمة

- شبه الجملة مصطلح يطلق في الدرس النحوي على ثلاث فئات نحوية هي الجار والمجرور، والظرف، والصفة الصريحة الواقعة صلة لـ"أل". أما الظرف والجار والمجرور فتركيبان متشابهان؛ لأن الظرف جار ومجرور في بنيته العميقة التي خضعت لإجراء تحويلي أدى إلى

حذف حرف الجر فانتصب المجرور على نزع الخافض. وبناء على ذلك فللجار والمجرور صورتان: صورة يظهر فيها حرف الجر ويسميه النحاة حينئذ جاراً ومجروراً، وصورة يحذف فيها حرف الجر واصطلح النحاة على تسميته ظرفاً.

- تتشابه حروف الجر العربية من حيث البنية الشكلية مع حروف الجر في العبرية؛ حيث يستعمل بعضها مستقلاً "separable" في صورته، وبعضها غير مستقل "inseparable"، ومن ثم لا يستعمل هذا النوع إلا متصلاً "attached" بمجروره، وأما حروف الجر في الإنجليزية فتستعمل مستقلة "separable" ليس غير، وتقوم هذه الحروف في تلك اللغات بالوظيفة التركيبية نفسها، وهي ربط الاسم بالاسم وربط الفعل بما يتعلق به، حيث تصل الأفعالُ اللازمةُ إلى مفاعيلها بواسطة هذه الحروف.

- حروف الجر في العربية أكثر منها في العبرية، ومن ثم فقد يقوم حرف واحد في العبرية مقام أكثر من حرف في العربية، وبعض حروف الجر العربية لا مقابل لها في العبرية أو الإنجليزية، وقد يتعدد مقابلها في الإنجليزية بحسب المعنى؛ فالباء مثلاً قد يقابلها في الإنجليزية "in, at, nearby, with or through".

- يقوم شبه الجملة بتأدية بعض الوظائف الدلالية المهمة في جملته في العربية والعبرية والإنجليزية؛ حيث يأتي بمنزلة القيد المحدد أو المخصص لبعض المكونات النحوية التي يتعلق بها داخل التركيب فعلاً كانت أم اسماً أم حرفاً، ومن ثم تتعدد أوجه الشبه بين وظائف شبه الجملة حالة كونه ظرفاً أو جاراً ومجروراً واستعمالاته في العربية والعبرية والإنجليزية.

- بعض حروف الجر يستخدم استخداماً مزدوجاً؛ فتارة يكون حرف جر وتارة اسماً، وهذه الظاهرة موجودة أيضاً في العبرية والإنجليزية.

- الكلمات التي استعملت ظروفاً ليس غير في العربية قليلةٌ إذا ما قوبلت بالظروف المستعملة في الإنجليزية، وتستعيض العربية عن ذلك بمجموعة من الوسائل لتخليق الظروف وتكوينها، منها النصب واستعمال تراكيب الجار والمجرور.
- يختلف النحاة في التصنيف التركيبي لشبه الجملة؛ فمنهم من يراه بقية جملة فعلية حُذِفَ فعلها فَسَدَّ الجار والمجرور مسدها، ومن ثم فهو في حكم الجملة الفعلية، ومنهم من يعده من قبيل المفردات؛ لأنه يتعلق باسم مفرد حذف فَحَلَّ شبه الجملة محله، ومنهم من يراه تركيباً مستقلاً بنفسه، وليس من قبيل الجملة الفعلية أو المفردات، والواقع اللغوي يؤكد أنه تركيب لغوي مستقل. وبعض المحدثين يصنف الظروف وحروف الجر ضمن الأدوات.

الهوامش والمراجع

(1) ابن هشام، جمال الدين بن يوسف: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج2، بيروت، د.ت، ص 433.

(2) برجشتراسر، ج.: **التطور النحوي للغة العربية**، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1982، ص 125.

(3) انظر: ابن مضاء، أحمد بن عبد الرحمن اللخمي: **الرد على النحاة**، تحقيق: د. شوقي ضيف، الطبعة الثانية، القاهرة: دار المعارف، 1982، المقدمة وص 60، 61، 62.

(4) الخضري، محمد بن مصطفى بن حسن: **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تصحيح يوسف البقاعي، ج1، بيروت: دار الفكر، 2003، 166.

(5) - Ryding, Karin: **A Reference Grammar of Modern Standard Arabic,** Cambridge, Cambridge university press, 2005, 276.

(6) انظر: الرضي، محمد بن الحسن الإستراباذي: **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب**، تحقيق: يحيى بشير، قسم2، مجلد2، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1996، ص 1134.

(7) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، ج2، الطبعة الثانية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979، ص 164.

(8) - Pratico, Gary and Van Pelt, Miles: **Basics of Biblical Hebrew Grammar**, Michigan, Zondervan Press, 2007, p50.

(9) - De Sacy, Sylvestre: **Principles of General Grammar**, Translated to English by David Fosdick, New York, Flag, Gould & New, 1834, p43.

(10) انظر: البغدادي، عبد القادر بن عمر: **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية**، ج4، بيروت: دار صادر، د.ت، ص 107-106.

(11) - Matthews, P.H.: **Syntax**, Cambridge, Cambridge University press, 1981, 78.

(12) الصبان، محمد بن علي: **حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني**، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، ج1، القاهرة: المكتبة التوفيقية، د.ت، ص 262.

(13) أبو حيان، محمد بن يوسف: **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق: رجب عثمان، ج2، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1998، ص 1001.

(14) الهروي، علي بن محمد النحوي: **الأزهية في علم الحروف**، تحقيق: عبد المعين الملوحي، الطبعة الثانية، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، 1993، 267.

(15) ابن يعيش، يعيش بن علي: **شرح المفصل**، ج8، بيروت: عالم الكتب، د.ت، ص 7.

(16) الكتاب، ج1، ص 419.

(17) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ق1 م2، ص 874.

(18) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ق1 م2، ص 874.

(19) شرح المفصل، ج2، ص 7.

(20) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ق2 م2، ص 1134.

(21) - Jacobus, Lee and Miller, Judith: **The Sentence Book**, New York, Harcourt Brace Jovanovich, 1976, p54.

(22) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ق2 م2، 1135.

(23) شرح المفصل، ج8، ص 9.

(24) - Principles of General Grammar, p43-44.

(25) ابن جني، أبو الفتح عثمان: **الخصائص**، تحقيق: محمد النجار، ج1، الطبعة الثانية، بيروت: دار الهدى، (د.ت)، ص 341.

(26) الخصائص، ج1، ص 341. وانظر: شرح المفصل، ج8، ص 10.

(27) الكتاب، ج1، ص 93.

(28) شرح المفصل، ج8، ص 10.

(29) شرح المفصل، ج8، ص 10-9.

(30) الخصائص، ج1، ص 341 – 342.

(31) شرح المفصل، ج8، ص 9.

(32) شرح المفصل، ج8، ص 10.

(33) ((اسم "غدت" ضمير مستتر يعود على القطاة المذكورة في الأبيات السابقة، والهاء في "عليه" عائدة على البيض أو الفرخ، و"تصل" أي: تصوت، و"القيض" قشر البيضة، "زيزاء" بفتح الزاي والهمزة وكسرهما الأرض الغليظة المستوية، منعت من الصرف على رواية الفتح للعلمية والتأنيث، لأنها علم بقعة على رأي البصريين، إذ همزتها للإلحاق عندهم أو على أن همزتها للتأنيث وهو رأي الكوفيين، وخرجت روايته بكسر الهمزة على أنه مصروف مضاف لمجهل، انظر: خزانة الأدب، ج4، ص 258-253.

(34) - **Collins Cobuild Student's Grammar**, London, Harper Collins Publishers, 1991,p 74.

(35) - See: Arnold, Bill and Choi, John: **A Guide to Biblical Hebrew Syntax**, Cambridge, Cambridge University press, 2003, p127.

(36) - See: Basics of Biblical Hebrew Grammar,p 50-53.

(37) انظر: المرادي، الحسن بن قاسم: **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد فاضل، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، 1992. وانظر أيضاً: الأزهية في علم الحروف.

(38) شرح المفصل، ج2، ص 41.

(39) ابن جني، أبو الفتح عثمان: **اللمع في العربية**، تحقيق حمدي المؤمن، الطبعة الخامسة، بيروت: عالم الكتب، 1985، ص 110.

(40) حاشية الصبان شرح الأشموني، ج2، ص 185.

(41) شرح المفصل، ج2، ص 41.

(42) ابن مالك، محمد بن عبد الله: **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، تحقيق: محمد بركات، القاهرة: دار الكتاب العربي، 1967، ص 91. وانظر: ابن الناظم، بدر الدين محمد بن جمال الدين بن مالك: **شرح ألفية ابن مالك**، تحقيق: عبد الحميد السيد، بيروت، دار الجيل، د.ت. ص 273. وابن هشام، جمال الدين بن يوسف: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج2، الطبعة الخامسة، بيروت: دار الجيل، 1979، ص 231. والسلسيلي، محمد بن عيسى: **شفاء العليل في إيضاح التسهيل**، تحقيق: الشريف البركاتي، ج2، الطبعة الأولى، مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية، 1986، ص 465.

(43) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج2، ص 231.

(44) شرح المفصل، ج2، ص 41.

(45) تستخدم بعض الرموز في التحليل على هذا النحو:

ك = الكلام؛ أي: الجملة المفيدة التامة، فالكلام هو كل تركيب ينعقد به معنى تام مستقل يحسن السكوت عليه سواء تكون هذا التركيب من جملة إسنادية واحدة أو أكثر.

ج = جملة وهي كل تركيب تكتمل فيه أركان الإسناد تحقيقاً أو تقديراً بصرف النظر عن تمام المعنى أو نقصه، فهي تتكون من: مسند + مسند إليه + (فضلة).

ج ف = جملة فعلية، ج س = جملة اسمية، مس = مسند، مس إ = مسند إليه، فض = فضلة، م ف = مركب فعلي، م س = مركب اسمي، م ش = مركب شبه جملة، ف = فعل، س =اسم، أد = أداة، م ح = مركب حرفي، ح = حرف.

(46) ابن السراج، محمد بن سهل: **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ج2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ، ص 293.

(47) شرح المفصل، ج2، ص 42.

(48) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2، ص 674 وما بعدها.

(49) - Principles of General Grammar, p47.

(50) - A reference Grammar of Modern Standard Arabic, p289 and 367.

(51) ارتشاف الضرب، ج2، ص 225.

(52) - A Guide to Biblical Hebrew Syntax, p127-142.

(53) - A Guide to Biblical Hebrew Syntax, p149-155.

(54) أي: لا تعلوا ولا تحاربوا لأنني لست بقربكم.

(55) أي: عندما عبرتم الأردن إلى أرض كنعان.

(56) أي: لو تشتري عبداً عبرياً سيعمل ست سنوات.

(57) - See: Crystal, David: **The Cambridge Encyclopedia of Language**, Cambridge, Cambridge University Press, 1987, p92.

(58) - The Sentence Book, p66.

(59) - A reference Grammar of Modern Standard Arabic, p276-277.

(60) الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد: **التعليقة على كتاب سيبويه**، تحقيق: عوض بن حمد القوزي، ج1، الطبعة الأولى، القاهرة: مطبعة الأمانة، 1990، ث 110.

(61) سورة الإسراء: آية 1.

(62) انظر: الزمخشري، جار الله محمود بن عمر: **المفصل في علم العربية**، الطبعة الثانية، بيروت: دار الجيل، (د.ت)، ص 55.

(63) سورة البقرة: آية 259.

(64) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: **همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية**، ج2، بيروت: دار المعرفة، د.ت، ص 103.

(65) انظر: اللمع، 111. وانظر: همع الهوامع، ج2، ص 103.

(66) همع الهوامع، ج2، ص 103.

(67) اللمع، ص 112.

(68) اللمع، ص 112. وانظر: شرح المفصل، ج2، ص 43.

(69) ابن هشام، جمال الدين بن يوسف: **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الخامسة عشرة، القاهرة: دار الأنصار، 1978، ص 279.

(70) الأزهري، خالد بن عبد الله: **التصريح بمضمون التوضيح**، تحقيق: عبد الفتاح إبراهيم، ج1، الطبعة الأولى، القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، 1997، ص341.

(71) - See: A Guide to Biblical Hebrew Syntax, p93-126.

(72) شذور الذهب، ص 292.

(73) انظر: التصريح بمضمون التوضيح، ج1، ص 341.

(74) شرح المفصل، ج2، ص 43.

(75) همع الهوامع، ج2، ص 112.

(76) لدن: أي لين ناعم، صفة للرمح؛ يعسل: يشتد اهتزازه.

(77) انظر: همع الهوامع، ج2، ص 113-112.

(78) همع الهوامع، ج2، ص 113.

(79) - Haywood, J. A. and Nahmad, H. M: **A new Arabic Grammar of the written Language**, London, Lund Humphries Publishers, 1962, p426.

(80) ابن مالك، محمد بن عبد الله: **ألفية ابن مالك في النحو والصرف**، القاهرة: مكتبة القاهرة، د.ت.، 15.

(81) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص 144.

(82) حسن، عباس: **النحو الوافي**، ج1، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار المعارف، د.ت، ص387.

(83) انظر: التصريح بمضمون التوضيح، ج1، ص 462.

(84) سورة الحديد: آية 18.

(85) التصريح بمضمون التوضيح، ج1، ص 462.

(86) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص 146.

(87) النحو الوافي، ج1، ص 389.

(88) حاشية الصبان شرح الأشموني، ج3، ص 178.

(89) الزمخشري، محمود بن عمر: **المفصل في علم العربية، وبذيله كتاب المفضل في شرح المفصل للنعساني الحلبي**، الطبعة الثانية، بيروت: دار الجيل، د.ت، ص 143.

(90) حاشية الصبان شرح الأشموني، ج1، ص 263.

(91) انظر: التصريح بمضمون التوضيح، ج1، ص464-63.

(92) شرح المفصل، ج1، ص 90.

(93) شرح المفصل، ج1، ص 86. وانظر: ابن الأنباري، عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد: **أسرار العربية**، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دمشق: المجمع العلمي العربي، د.ت، ص 73.

(94) شرح المفصل، ج1، ص 9.

(95) مغني اللبيب، ج1، ص 10.

(96) - Syntax, p71-72.

(97) الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد: **المسائل العسكرية**، تحقيق: محمد الشاطر، الطبعة الأولى، القاهرة: مطبعة المدني، 1982، ص 105.

(98) ابن عقيل، عبد الله: **شرح ابن عقيل**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ج1، الطبعة العشرون، القاهرة: دار التراث، 1980، 211. وانظر: همع الهوامع، ج1، ص 99.

(99) شرح ابن عقيل، ج1، ص 211.

(100) - See: Wright, W.: A Grammar of the Arabic Language, Volume 1, 3rd Edition, Cambridge, Cambridge University Press, 1996, p278-290.

❊ ❊ ❊